

## كيف مات أحمد ابن الصديق الغماري؟

قال الشيخ في الجراب (٢٨٨/٦):

بعد أن أصدر الشيخ محمد الزمزمي ابن الصديق بيانا حول وفاة شقيقه أحمد بمصر، أشار فيه إلى احتمال أنه ختم له بسوء (وقد نشر هذا البيان في غير هذا الموضع) أصدر الشيخ أحمد مرسي الأزهرى النقشبندى المصرى خطابا مفتوحا يرد فيه على الشيخ الزمزمي، فرد هذا عليه بعنوان (جواب الخطاب المفتوح إلى السيد أحمد مرسي)، وهذا نصه من ورقة مطبوعة بطنجة غير ممهدة ولا مفتوحة بمعدلة ولا بسملة:

إن السيد الزمزمي إن قال (إن السيد أحمد مات منتحرا) فإنما حكى ذلك عن العالم الذي روى ذلك، ولم يقله من نفسه، على أن (الخطاب المفتوح) لا يكفي في الدلالة على كذب ما حكاه ذلك العلم عن موت السيد أحمد. لأن الراوي قصة موت السيد أحمد من المتصوفة المعروفين بما هم معروفون به من الكذب في حكاية الكرامات التي ينسبونها لشيخوخهم، ولو كان ما حكاه الشيخ أحمد مرسي عن موت السيد أحمد صحيحا لكان والده أولى بذلك، وأحق بأن يشاهد الناس ذلك منه عند موته لاتفاقهم على فضله، وحسن سيرته، ولكنه لم يحك ذلك أحد عن موت والده، لأن الجمع كان عند موت والده حافلا، فلم يقدر الكذابون أن يكذبوا، كما كذبوا على موت السيد أحمد.

إن ما حكاه الشيخ مرسي من أن الشيخ أحمد نادى عند موته (باسم الرسول) أنا أعرف سببه لا الشيخ مرسي، إن السيد أحمد كان من عادته إذا أصابته شدة أن ينادي باسم الرسول كما هي عادة المتصوفة الجاهلين، فقد كنت معه ذات ليلة، وقد أصيب بمرض خطير، فصار ينادي باسم الرسول، وأنا أقرأ عليه القرآن، ليذهب عنه ما يجد من المرض، فهو كان يستغيث (بالمخلوق!!) في آخر لحظة من حياته، وذلك أقبح من الموت بالانتحار، كما هو معلوم. أما شهادة الوفاة المذكورة في الخطاب المفتوح، ففي استطاعتي أن أعارضها بشهادة أخرى مصرية مزورة مثلها، تدل على كذبها وتزويرها، لأن شهادة الإدارة المصرية قيمتها معروفة في هذه الوقت، الذي يكفي من أراد الحصول على شهادة مصرية أن يدفع (جنيها واحدا) فقط!

إن الحكومة بأجمعها انشقت عن الجماعة العربية لأجل (بيض إسرائيل)..! على أن شهادة الوفاة مهمتها إثبات الوفاة ثبوتا رسميا. أما كيفية الوفاة فلا صلة لها بما بتاتا، لذلك لا يمكن التمييز بين شهادة وفاة المنتحر وشهادة غيره، ومهما يكن من شيء... فإن موت السيد أحمد اشتبه الأمر فيه على الناس كما اشتبه على إخوته الأشقاء الأمر في تركته...

طنجة في ٢٠ ربيع الأول عام ١٤٠١ هـ مطبعة سوريا  
قال أبو أويس : ما جرى بين هؤلاء الإخوة وخصوصا محمد الزمزمي وعبد العزيز في الحقد  
والكراهية والعداء لا نعرف له نظيرا في التاريخ، وقد كاد الصراع على السلطة بين الإخوة  
يفضي إلى القتل .